

الى اليمنيين الذين يعارضون اغلاق باب المندب ويتباهون على اقتصاد اليمن وال سعودية



صلاح السقلدي

ما يزال السعوديون واليمنيون يتذكرون باعتزاز مواقف بلديهما المُشرّفة الى جانب مصر وسوريا وفلسطين في حرب أكتوبر ١٩٧٣م. فالسعودية بقيادة الراحل الملك فيصل قطعت إمدادات النفط على دول الغرب وأمريكا الداعمين لإسرائيل. واليمن، (اليمن الجنوبي) حينها بقيادة الرئيس المرحوم سالمين أغلق مضيق باب المندب أمام كل السفن والعسكرية بالذات.

هذه المواقف القومية الاصيلة تجاه الشعب الفلسطيني وبوجه دولة الاحتلال وداعمييه الغربيين وبوجه الغطرسة الامريكية في عهد الرئيس السابق نيكسون ستظل حاضرة في وجدان الامة الاسلامية والعربيه. ولكن اليوم وفي غمرة العدوان الصهيوني على غزة والدعم الفج للولايات المتحدة لهذا العدوان من المخجل أن ترتفع أصوات عربية مهزية انهزامية تافهة رخوة في معظم البلدان العربية ومنها أصوات في السعودية واليمن تسوق لفكرة انهزامية تطبيعية مقرفة تحت زعم أن أي مقاومة هي ضرب من الحماقة والتهرور والمزايدة، وساخرة من أي موقف مناهضة للعدوان الصهيوني وداعمة للشعب الفلسطيني ومستهدفة للمصالح والاقتصاد الصهيوني. وهذه الأصوات اليوم وبكل خفة وضحالة ترفع عقيرتها على الملاحة البحرية متناسية ذلك الموقف اليمني البطولي الذي لم يأبه لا كذوبة عرقلة التجارة البحرية ولم يحفل بسخافة الاتهامات

الغربيّة الأميركيّة بـ القرصنة والارهاب البحري. فهل كان الرئيس سالمين عبئيًّا أحمق متهمور يتسبّب بضرر اقتصاده وموانئ بلده، وهل أنتم يا هؤلاء أكثر وطنيّة وحكمة منه؟. فذات الأصوات المنطبقة تتباكي على الاقتصاد وكيف ان ما تقوم به الحركة اليمنيّة (أنصار الله) سيتسبّب بضرر للاقتصاد اليماني - الذي لم يعد له وجود أصلاً منذ ثمان سنوات- وسيدمر الاقتصاد العالمي ويصيّب الاقتصاد السعودي والمصري واليمني في مقتل، متناسية كيف ان السعودية في عهد ملكها الشجاع فيصل لم يكتثر بنقص عائدات النفط عن خزانة مملكته ولم يعتبر أن الدم الفلسطيني والمصري والسوري أغلى من النفط السعودي. فهل هذه الأصوات العقيمة احرض من الملك فيصل على اقتصاد المملكة؟. وهل كان موقفه حماقة وقامرة هو الآخر؟. هزلت.

هذه الأصوات الرخوة حين تحاصرها بهذا شواهد وموافقات تاريخية عظيمة وبضرورة أن تتخذ الانظمة العربية اليوم وزخها ذات المواقف التاريخية التي شاهدنا في مراحل الصراع العربي المصيوني السابقة تراها لا تكتفي فقط في تبرير هذا الانبطاح المعيب بل تقلل من تلك المواقف التاريخية وتهزأ بها. بل وترى في المواقف الاستثنائية المشرفة التي نراها اليوم في بعض المواقف الشجاعة -على قلة هذه المواقف- كالتي نراها في البحر الأحمر ومواقف المقاومة لليمن وال العراق والحرك الدولي الشعبي المناهض للعدوان ترى فيها مجرد مزايدة وشهادات ومحاولات مجنة، بل وترى في ما يجري في البحر الأحمر تحديداً مجرد مسرحية أمريكية بريطانية حوثية، في وقت تشتعل فيه النيران في السفن الأميركيّة والبريطانية والإسرائيّة والسفن المتوجه من وإلى ميناء إيلات وتفرق إلى قعر البحر الأحمر وخليج عدن!. ومع ذلك فما يجري مجرد مسرحية، بحسب تفسيراتهم المدهشة. هزلت مرة أخرى.

هذا التقليل من أهمية الهجمات بالبحر الأحمر على السفن التي تحمي المصالح الإسرائيليّة مردّه الشعور بالإحراج وبحالة من الخزي والخيانة والخذلان التي تعترفها من مواقف القوى الرافضة الانضواء تحت مظلة الإذلال الأميركي أو السقوط في وحل مشروعه التطبيعي الخبيث المسمى بالمشروع الابراهيمي سيء الصيت والسمعة. صحا في من اليمن